الصراع على السلطة في بلاد الشام بعد وفاة تتش واثره على نفوذ السلاجقة

(487– 498هـ/ 1094– 1104م)

م . د . علاء حامد احمد محمود الزوبعي
مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: السلطة، الصراع، دقاق، رضوان

الملخص:

شهدت بلاد الشام بعد وفاة الملك تتش بن الب أرسلان فوضى سياسية وصراعات عسكرية داخلية بسبب الاطماع الشخصية لأبنائه حول عرش السلطنة في بلاد الشام، ونتج عن هذا الانقسام تأرجح بعض القادة الاتراك في ولائهم إزاء كل من الملك رضوان ملك حلب والملك دقاق ملك دمشق، الأمر الذي زاد من حدة التوتر، ودخلت بلاد الشام في دوامة الصراع الداخلي بين الملك رضوان والملك دقاق هذا من جانب، ومن جانب اخر الاطماع الشخصية لأمراء دولة السلاجقة الذين كانوا يتحينون الفرص للانفصال عن سلطة السلاجقة وإقامة امارات منفصلة عنها ، وكذلك عمليات القتل والاغتيال التي طالت كبار قادة السلاجقة، الامر الذي اضعف قوة السلاجقة وتقليص نفوذهم، وجعلهم محط انظار للقوى الخارجية التي كانت راغبة في الاستيلاء على بلاد الشام ولا سيما الصليبيين الذين وصلت طلائع قواتهم الى الإمبراطورية البيزنطية، وكذلك الخلافة الفاطمية التي كانت تتطلع الى استرجاع بعض ما فقدته من املاكها في بلاد الشام.

المقدمة:

كان لمقتل الملك تاج الدولة تتش بن الب أرسلان سنة(488هـ/ 1095م) آثار بالغة الخطورة، اذ انقسمت بلاد الشام الى معسكرين متناحرين بسبب الاطماع الشخصية لأبنائه حول عرش السلطنة في بلاد الشام، ونتج عن هذا الانقسام تأرجح بعض القادة الاتراك في ولائهم إزاء كل من الملك رضوان ملك حلب والملك دقاق ملك دمشق، الأمر الذي زاد من حدة التوتر ودخلت بلاد الشام في دوامة الصراع الداخلي بين الملك رضوان والملك دقاق، وقد استغل بعض الامراء هذا الصراع للانفصال عن دولة السلاجقة وإعلان امارات ومدن مستقلة بعيدة عن حكم السلاجقة، وقيام بعض المدن بثورة على الحكم السلاجقة وإعلان ولائهم الى قوة أخرى، الامر

الذي اضعف قوة السلاجقة وتقليص نفوذهم، وجعلهم محط انظار للقوى الخارجية التي كانت راغبة في الاستيلاء على بلاد الشام ولا سيما الصليبيين الذين وصلت طلائع قواتهم الى الإمبراطورية البيزنطية، وكذلك الخلافة الفاطمية التي كانت تتطلع الى استرجاع بعض ما فقدته من املاكها في بلاد الشام.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في عرض اهم الأسباب التي أدت الى ضعف السلاجقة في بلاد الشام والتي ساعدت الى حد ما الصليبيين الاستيلاء على مدن بلاد الشام واحده تلو الأخرى، اذ يعتبر الصراع السياسي والعسكري الذي نشب بين الاخوين الملك رضوان والملك دقاق أبناء الملك تتش بن الب ارسلان من بين الأسباب التي أدت الى إضعاف السلاجقة في بلاد الشام ومن ثم تشجيع أمرائهم الى الانفصال وإقامة إمارات ومدن مستقلة عن الدولة السلجوقية، وان هذه الصراعات ساعدت أعداء الدولة والطامعين في الاستيلاء على بعض أملاكها.

أسباب اختار الموضوع:

اما الأسباب التي دفعتني الى اختيار الموضوع هو الوقوف على حقيقة الصراع الدائر بين ملوك وامراء السلاجقة بعد وفاة الملك تتش بن الب أرسلان، اما الدراسات السابقة التي تطرق الى الصراع فهي: تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، محمد سهيل طقوش، وكذلك بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي (463-491هـ/1070-1098م) علي محمد علي عودة الغامدي.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث اشتمل المبحث: الأول الصراع السياسي والعسكري بين الملك رضوان والملك دقاق حول حكم بلاد الشام، اما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه على الصراع بين الامراء حول تقربهم من ملوك الشام السلاجقة وما نتج عن اغتيالات طالت كبار قادة وامراء السلاجقة، اما المبحث الثالث: فعرضنا فيه اهم الاثار السياسية والعسكرية التي ترتبت على الصراع الدائر بين ملوك وامراء السلاجقة.

المبحث الأول: الصراع بين أبناء الملك تتش

كان الملك رضوان بن تتش امير على دمشق عندما توجه والده الى الري لقتال ابن اخيه بركياروق للسيطرة على حكم السلاجقة في بلاد فارس، وقد استنجد به والده وامره بالحضور مع العساكر التي بقيت في بلاد الشام لنصرته، فسار الملك رضوان حتى نزل عانا على نهر الفرات متوجها الى ابيه في الري لنصرته، فجاءته انباء مقتل والده، فعاد مسرعا الى حلب ومعه جماعة من غلمانه وحاشيته تاركا باقي المعسكر خلفه، وذلك خشية من وصول خبر مقتل والده الى

المدينة وعصيان احد اخوته او أمراء والده بها، فلما وصلها فتح له الوزير ابو القاسم بن بديع الخوارزمي أبواب المدينة سنة 488هـ/1095م وسلم اليه المدينة وقلعتها، فتسلمها الملك رضوان وعمل على تحصينها واخذ كافة الاستعدادات وتأهب لمن يقصدها[1].

اما الملك شمس الملوك دقاق فقد كان مع والده في قتاله ابن أخيه بركياروق، ولما قتل والده عاد الى بلاد الشام مع الجيوش المنهزمة حتى دخل حلب، واقام عند أخيه الملك فخر الملوك رضوان[2] وذلك باتفاق بينهما [3].

وقد وصفت المصادر التاريخية الملك فخر الملوك رضوان بانه رجل غير محمود السيرة، ظالما بخيلا شحيحا قبيحاً لم تكن في قلبه رحمة ولا شفقة، ولا سيما على كل من شك فيه منافسا له على عرش السلطنة السلجوقية في بلاد الشام[4]، لذا حاول التخلص من جميع منافسيه من البيت السلجوقي لتخلو له الأجواء في حكم بلاد الشام بلا منافس ولا منازع، وقد استهل هذه السياسة بقتل اخويه أبا طالب وبهرام في نفس السنة التي قتل بها والدهما تاج الدولة تتش ارسلان عندما حاولا مفارقته والهرب من حلب بسبب سياسته التعسفية تجاههما [5]، اما الملك شمس الملوك دقاق فعندما علم بمقتل اخويه استغل المراسلات التي قام بها الأمير ساوتكين متولي دمشق وخادم ابيه، الذي رغبه في حكم دمشق واطمعه فيها، فخرج الملك دقاق مسرعا خوفا من أخيه رضوان ودون علمه، فجد في مسيره خوفا من ملاحقة الملك رضوان له، ولما تفقد الملك رضوان اخاه الملك دقاق ولم يجده بدا بالبحث عنه، فاخبر بان الملك دقاق هرب الى دمشق، فارس جنده في طلبه لكنهم لم يتمكنوا من اللحاق به، فقد دخل الملك دقاق مدينة دمشق واطمأن بها، ثم اجلسه ساوتكين في منصب ابيه واخذ له العهد من جميع الاجناد والعساكر[6]، يبدو ان الخادم ساوتكين لم يكن زاهدا في حكم مدينة دمشق، وانما أراد إضفاء الطابع الشرعي على حكمه لمدينة دمشق، وذلك بوجود احد امراء البيت السلجوقي في المدينة، فتظاهر بإخلاصه للملك دقاق ورغبه بالمجيئ الى مدينة دمشق وحكمها، وحقيقة الامر ان ساوتكين الخادم كان راغبا في الاستبداد بحكم مدينة دمشق والانفراد به[7].

ونتيجة للسياسة التي سلكها الملك رضوان اتجاه اخوته انقسمت دولة السلاجقة في بلاد الشام الى معسكرين متصارعين على حكم الشام، فكانت حلب وما حولها حمص وحماه تحت حكم الملك فخر الملوك رضوان بن تتش، وكانت مدينة دمشق وما حوله وديار بكر[8] تحت حكم الملك شمس الملوك دقاق بن تتش[9].

وهكذا نشب الصراع بين الملك رضوان والملك دقاق على حكم بلاد الشام، وحاول كل منهم انتزاع أملاك أخيه والسيطرة عليها لينفرد بحكم بلاد الشام، فسعى الملك رضوان الى انتزاع دمشق من أخيه الملك دقاق و بعض المدن الواقعة تحت سيطرته، الامر الذي دفع الملك دقاق الى الوقوف بوجه أخيه واطماعه.

1-الصراع حول دمشق(سنة 499هـ/1105م):

كان الملك رضوان بن تتش مائلا الى مدينة دمشق ويحبها ويؤثر العودة اليها وهو يفضلها على باقي مدن الشام لمعرفته بمحاسنها وجمالها ولا سيما انه ترعرع ونشأ فيها[10]، وبقي الملك رضوان يترقب ويتحين الفرص للسيطرة عليها، فاستغل خروج الملك دقاق من دمشق مع الأمير ياغي سيان وايل غازي بن ارتق الى بعض المدن التي كانت تابعة لحكمه، وبذلك خلت دمشق منهم[11].

بدأ الملك رضوان استعداداته العسكرية وجمع العساكر وحشد الجيوش واستنجد بالأمير سكمان بن ارتق وكان حينها في سروج[12] فالتحق بالملك رضوان ونزلا على مدينة دمشق، ولم يكن بها الا وزير الملك دقاق أبو القاسم وعدد قليل من العساكر، وانظم اليهم عدد من الاجناد واهل دمشق، فاغلقوا أبواب المدينة وصعدوا على اسوارها، ورشقوهم بالسهام[13]، لم يكترث جيش الملك رضوان الى ضربات السهام التي كانت تخرج من اسوار المدينة وتابع تقدمة حتى دخل سوق الغنم وشارف على اسوارها والباب الصغير، فلما رأى اهل دمشق ذلك حاول جماعة من العساكر الخروج لقتالهم، لكن بختيار أبو محمد الصوفي شحنة مدينة دمشق منعهم من الخروج، واستمروا في القتال على اسوار المدينة، ونصبوا المجانيق على الاسوار ومنعوهم من الوصول اليها، وفي تلك الاثناء وقع حجر منجنيق على رأس حاجب الملك رضوان وهو يحرض ويحث العساكر والجند على القتال فقتله، فتوقفوا عن القتال وانشغلوا بأمر الحاجب ثم عادوا ادراجهم الى خيمهم ولم يتم للملك رضوان مراده، وصلت اخبار زحف وحصار الملك رضوان لمدينة دمشق الى مسامع الملك دقاق الذي عاد مسرعا الى دمشق، ولما علم الملك رضوان عودة أخيه الملك دقاق الى دمشق رحل مع عساكر الى ناحية مرج الصفر[14] ثم قفل راجعا الى حلب[15]، ولما وصل الملك دقاق الى دمشق اجمع زمام امره وأخذ بملاحقة الملك رضوان حتى تمكن من الاقتراب منه، لكن الملك رضوان جد في السير حتى دخل مدينة حلب وتخلص من مواجهة الملك دقاق[16].

2- الملك دقاق وفكرة انتزاع حلب من الملك رضوان سنة(490هـ/1096م).

ان فشل الملك رضوان وحلفائه في السيطرة على دمشق أدى الى ترجيح كفة الملك شمس الملوك دقاق الذي تحول من موقف المدافع الى مهاجم، اذ استطاع وبالتعاون مع حليفه الجديد ياغي سيان صاحب انطاكية الذي رغبه في قصد مدينة حلب وانتزاعها من أخيه الملك رضوان[17]، وقد وافق الملك دقاق على مقترح حليفه ياغي سيان في الاستيلاء على حلب وفي طريقهم تمكنوا من استعادة بعض الأملاك التي سيطر عليها الملك رضوان، فاستعادوا مدينة حماه، ثم توجهوا الى مدينة كفر طاب[18] واحتلوها ونهبوها، ثم واصلوا تقدمهم صوب المعرة، وعندما اقتربوا منها هرب أصحاب سكمان من المدينة فتسلمها ياغي سيان ، ثم ساروا حتى استقر بهم الحال في مدينة قنسرين[19].

استمر الملك رضوان يتربص بالملك دقاق ويكيد له المكائد ويتحين الفرص للقضاء عليه، وفي ربيع الاخر جمع الملك رضوان العرب والترك وخرج الى حاضرة قنسيرين لقتال الملك دقاق، اما الملك دقاق فقد اقام عسكره في مدينة قنسرين، وحدثت بينهم مراسلات وصلات للتوصل الى اتفاق وعقد صلح بينهما، لكنهم فشلوا في التوصل الى صلح، وفي صباح يوم الاثنين الخامس من ربيع الاخر سنة (490هـ/ 1096م) دارت رحى المعركة بين الفريقين واستمرت حتى اخر النهار، فانهزم ياغسيان الى انطاكية وانهزم الملك دقاق وطغتكين الى دمشق[20].

وذكرت بعض المصادر ان بعد الهزيمة التي مني بها الملك دقاق وحليفة ياغسيان سعُي بينهم في عقد الصلح على ان يخُطب للملك رضوان في مدينة دمشق وانطاكية قبل الملك دقاق وتم الاتفاق بينها على ذلك[21].

3- محاولة الملك رضوان الثانية الاستلاء على دمشق.

لم تغب مدينة دمشق عن انظار الملك رضوان بل هي باقية في مخيلته، لذا لم يكن يهتم بشؤون حلب والعمل على تقريب حدة الشقاق والخلاف بين حلب ودمشق، بل على العكس من ذلك اذ سعى مع حليفه المتقلب الاهواء ياغي سيان الى تجهيز حملة عسكرية للاستيلاء على دمشق واخراج أخيه الملك دقاق واتابكه طغتكين منها، فخرج سنة (490هـ/ 1097م) حتى بلغ مدينة شيزر[22] وفرض عليها الحصار الذي استمر شهراً، فوقع الخلاف بين صفوف مقدمي العساكر مما أدى الى تفرقتهم وعاد كل منهم الى دياره، وعاد الملك رضوان الى دمشق[23].

لم يقطع الملك رضوان اماله بالسيطرة على مدينة دمشق من أخيه الملك دقاق، الامر الذي دفعه الى الاستعانة بالقوى الخارجية، اذ ارسل رسولا الى الخليفة المستعلي بالله الفاطمي صاحب

مصر طالبا منه المساعدة في اخذ دمشق من اخية الملك دقاق، مقابل الخطبة له على منابر حلب، ولم يطل الامر حتى ارسل الخليفة المستعلي بالله رسولا منه الى الملك رضوان وفي طيه طلبا الى الملك رضوان يدعوه الى الدخول في طاعته وإقامة الدعوة لدولته في بلاد الشام التي تحت حكم الملك رضوان، ثم قدم كتاب اخر من الأفضل بن بدر الجمالي الى الملك رضوان تضمن نص كتاب الخليفة المستعلي، فأجابهما الملك رضوان الى طلبهما، وامر بان يدعو للخليفة المستعلي بالله على المنبر ثم من بعده للأفضل ثم لنفسه وقطع الخطبة للمستنصر بالله العباسي، وقد استمر على هذا الحال قرابة اربع جمع، وكان الملك رضوان قد جمع اماله على اجتماع العساكر المصرية مع عساكره واخذ دمشق من أخيه الملك دقاق، لكن الأمير سكمان بن ارتق والأمير ياغسيان رفضا هذا العمل وطلبا من الملك رضوان العدول عن هذا القرار وارجاع الخطبة للخليفة العباسي، كما رفضا الدخول في طاعة الخلافة الفاطمية[24].

أدى الصراع السياسي والعسكري الذي نشب بين أبناء الملك تتش والناجم عن الاطماع الشخصية للانفراد بحكم بلاد الشام، وكذلك العداء بين أمرائهم وقادتهم، الى تدهور الأوضاع السياسية وضعف قوة السلاجقة في التصدي لأي قوة خارجية، بل على العكس من ذلك فقد استعان الملك رضوان بالخلافة الفاطمية في مواجهة أخيه الملك دقاق الذي زاد الامر سوءً.

المبحث الثاني: الاطماع الشخصية لأمراء الدولة السلجوقية

اذا كانت سياسة ملوك السلاجقة المتمثلة بالملك رضوان والملك دقاق قد أسهمت في اضعاف نفوذ السلاجقة في بلاد الشام، فقد أدى العداء والصراع الدائر بين قادة وامراء السلاجقة العسكريين الى القضاء على نفوذهم ، اذ لم تقتصر الصراعات في بلاد الشام على الاخوين الملك رضوان والملك دقاق، وانما كانت هنالك صراعات خرى بين الامراء والملوك السلاجقة، اذ شهدت مدينة حلب صراعات مزدوجة بين الملك رضوان وامرائه الذين كانوا يتطلعون الى الحكم والسلطان، ثم بين الامراء انفسهم من اجل الهيمنة والانفراد بشخص الملك رضوان وادارته على اهوائهم وما تقتضي مصالحهم الشخصية[25]، وقد سعى بعض الامراء الى تحقيق احلامهم في الانفراد بالحكم، وقد أدى هذا الصراع الى التخلص من بعض الامراء عن طريق الاغتيال او النفي من اجل ان تخلو لهم الساحة السياسي.

1- **الوزير الحسن بن علي الخوارزمي:**

كان الملك تتش قد استخلف على حلب قبل خروجه الى الري لقتال بركياروق أبو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي وسلم اليه المدينة وقلعتها، وكان الوزير أبو القاسم رجلاً قوياً وذو سلطة

ونفوذ في حلب، فلما علم بمقتل الملك تتش ظهرت لديه بوادر الجشع والطمع، فحدثته نفسه الاستقلال بحكم حلب وتمكن من فرض سيطرته عليها[26]، وعندما عاد الملك رضوان واهله وغلمانه وحاشيته من نصرة ابيه سنة(488هـ/ 1095م) لم يسمح له الوزير أبي القاسم الدخول الى المدينة، لكنه تراجع عن قراره وفتح لهم أبواب القلعة وابقاهم كالضيوف [27]،ووضعهم تحت المراقبة خشية ان يقوموا باي عملية انقلاب على حكمه[28].

لم يرض الأمير جناح الدولة الحسين الذي كان برفقة الملك رضوان عند خروجه لمساعدة ابيه، فاخذ بزمام المبادرة لاستعادة حكم حلب الى الملك رضوان، فعمل بكل ما في وسعه لاستمالة المغاربة المتواجدين في قلعة حلب، ولاسيما الذين يعملون كجند، واتفق معهم على القيام بفوضى ليلا ثم المناداة بشعار الملك رضوان، ثم حاصروا دار الوزير ابو القاسم فارسل اليه الملك رضوان وطيب خاطره واعطاه الأمان، فاعتذر الوزير أبو القاسم الى الملك رضوان لما بدر منه فقبل اعتذاره، ثم خطب للملك رضوان على منابر حلب[29]، ثم خرج أبو القاسم مع الملك رضوان عند توجهه الى الرها للاستيلاء عليها وتحسنت العلاقة به[30].

2- اغتيال الأمير يوسف بن ابق:

كان الأمير يوسف بن ابق من كبار قادة وامراء الملك تتش، وكان الملك تتش قد ارسله قبل خروجه الى الري للاستيلاء على بغداد، ولما علم الأمير يوسف بمقتل الملك تتش ارتحل عن بغداد عائدا الى حلب[31] ، ثم راسل فخر الملوك رضوان واستأذنه الدخول في خدمته فأذن له ودخل حلب وسكنها، لكن الملك رضوان وجناح الدولة خافا من الأمير يوسف، فارسلوا الى بركات بن فارس وامروه بقتل يوسف[32]،وعلى ما يبدوا ان هذا الخبر قد افرح بركات للتخلص من احد المنافسين له، ولاسيما ان بركات كان يتطلع الى الانفراد بكم حلب للملك رضوان.

وقيل ان بركات بن فارس المجن كان يبغض يوسف بن ابق فوشى به عند جناح الدولة واخبره ان يوسف يكاتب ياغي سيان للسيطرة على حكم حلب، فطلب منه ان يأذن له بقتله وطلب منه ان يمده بجماعة من الجند فوافق جناح الدولة، وسار بركات الى دار يوسف بن ابق وحاصرها من جهاتها الأربع سنة (489هـ/ 1095م) ثم قبض عليه وقتله ونهب جميع ما كان في داره[33].

3- مقتل بركات بن فارس المجن:

كان من اللصوص الشطار ثم استتابه قسيم الدولة اق سنقر وأولاه رئاسة حلب[34]، واستمر على رئاستها حتى عهد الملك رضوان، فتطاولت يده واحكم قبضته على القضاة والوزراء والامراء[35]، ثم حدثته نفسه الانفراد بالحكم، بعد ان استطاع التخلص من بعض الامراء

المقربين من الملك رضوان عن طريق الاغتيال او النفي، فلما ادرك الملك رضوان خطورة الامر طلب منه مغادرة حلب، لكنه رفض واختفى مدة ثم عاود الظهور وقبض عليه الملك رضوان والقى به في السجن سنة (491هـ/1097م) وعذبه، ثم اشير على الملك رضوان بقتله والتخلص منه، فاخرجه الى ظاهرة باب الفرج من الجهة الشرقية لمدينة حلب ومعه ابنان له شباب قتلا قبله وهو ينظر اليهما ولم يتكلم، وعندما قدموه للقتل قال بصوت عال " يا معشر اهل حلب من كان لي عنده مال فهو في حل منه"، ثم نفذ فيه[36].

4- الصراع بين جناح الدولة وياغي سيان وموقف الملك رضوان منه:

يعد الأمير جناح الدولة من كبار الامراء المقربين الى الملك تتش و قد صاحبه عند خروجه لقتال بركياروق في الري فكان ممن نجى من المعركة التي قتل بها تتش، وعاد الى بلاد الشام مع الجيوش المنهزمة، وتزوج من ام الملك رضوان[37].

لم تدم العلاقة بين الملك رضوان وجناح الدولة طويلا على الرغم من الدور الكبير الذي قام به جناح الدولة في إدارة الدولة وقام بتدبيرها احسن تدبير وله الفضل في استعادة حلب من الوزير أبي القاسم، ونتيجة للصراع والمنافسة المستمرة بين امراء الملك رضوان حول الاستئثار بتدبير مملكة حلب للملك رضوان، حاول الأمير ياغي سيان جاهدا ابعاد جناح الدولة عن تدبير شؤون حلب للملك رضوان، ثم اختلف الامير سقمان والأمير جناح الدولة حتى وصلت الأمور ان اظهر كل منهم الغدر لصاحبه[38].

اما في سنة (488هـ/ 1095م) فقد وقع خلاف بين الملك رضوان والأمير جناح الدولة من جهة والأمير ياغي سيان صاحب انطاكية من جهة اخرى، لكن الأمير ياغي سيان عاد وصالحهم، وفي سنة (489هـ/1096م) رغب ياغي سيان الملك رضوان بمهاجمة ديار بكر[39]، وهي من أملاك أخيه الملك دقاق وكانت خاليه من والي يدافع عنها، فخرجوا حتى نزلوا عليها لكنهم فشلوا في السيطرة عليها، ثم ساروا الى سروج فسبقهم عليها الأمير سقمان بن ارتق واخذها منهم ومنعهم من الدخول اليها[40]، ثم رحلوا الى الرها وقاتلوا عليها قتالا عظيما حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها وطلبها سقمان من الملك رضوان فوهبها له، وازداد خوف جناح الدولة حسين من هذا التقارب الذي حصل بين الملك رضوان والأمير ياغي سيان [41]، وقد حاول الأمير ياغي سيان القبض على جناح الدولة حسين والتخلص منه والانفراد بتدبير دولة الملك رضوان فهرب جناح الدولة الى حلب ودخلها[42]، فغضب الملك رضوان من جناح الدولة بسبب عودته الى حلب[43]، فاستغل المجن وحشة الملك رضوان على الأمير جناح الدولة واخذ يدس سمومه فاخبره ان الملك رضوان امرني

بقتلك[44]، وهكذا اصبح الأمير جناح الدولة بين فكي كماشة وشاية المجن بقتلة بأمر من الملك رضوان ومحاولة الاغتيال التي تعرض لها من قبل ياغي سيان، ووقع الخوف في قلبه مغبة تعرضه للقتل، فالتقى بزوجته ام الملك رضوان وامرها بالاستعداد للرحيل[45]،وأرتحل ليلا الى مدينة حمص وهو متنكر خوفا من معرفة الملك رضوان والأمير ياغي سيان بأمره[46].

وبعد انتقال جناح الدولة حسين الى مدينة حمص سنة (490هـ/1096م) مع عسكره وخواصه واستقراره بها شرع في تحصينها واحكم جميع جهات قلعتها ونقل اليها جميع اهله [47]، وبعد ان امن جناح الدولة حسين على نفسه في حمص راسل الملك شمس الملوك دقاق وشكى اليه سوء معاملة الملك رضوان، وطلب منه مساعدته بالاستيلاء على مدينة بالس[48]،التي كانت تحت حكم الملك فخر الملوك رضوان فاستجاب له شمس الملوك دقاق وارسل اتابكه طغتكين ونزل معه على بالس، وطلبوا من أهلها تسليم المدينة فاستجاب أهلها وسلموا المدينة الى طغتكين فسلمها لجناح الدولة حسين[49]، ثم اغتيل جناح الدولة سنة (496هـ/1102م) عندما نزل لصلاة الجمعة على يد ثلاثة من الغلمان ومعهم شيخ وهم من الزهاد ووقفوا بجانبه وهم يدعون له فضربوه بسكاكين فقتلوه، وكان ذلك بتدبير الملك رضوان[50].

وفي سنة (492هـ/1098م) خرج والي عزاز[51] عمر عن طاعة الملك رضوان، فجهز الملك رضوان جيشا كبيرا وسار الى اعزاز وفرض عليها الحصار، فاستنجد عمر بالصليبيين الذين لم يتوانوا عن إنقاذه وعندما وصلت الجيوش الصليبية الى اعزاز انسحب جيوش الملك رضوان عائدة الى حلب[52].

المبحث الثالث:اثر الصراع على نفوذ السلاجقة في بلاد الشام

كان للصراع الذي نشب بين الملك رضوان واخيه الملك دقاق، والصراع الدائر بين أمراء السلاجقة والاطماع الشخصية اثار سلبية كبيرة على نفوذ السلاجقة في بلاد الشام، اذ تولدت انعدم الثقة بين الملوك والامراء الامر الذي جعلهم محط انظار لجميع القوى الطامعة في الاستيلاء على بلاد الشام، وقد تزامن هذا الصراع مع وصول الحملة الصليبية الأولى، الامر الذي سهل للصليبيين مهمة الاستيلاء على الكثير من المدن والقلاع والحصون في بلاد الشام.

1- **-ثورة اهل افامية سنة (488هـ/ 1095م):**

استغل اهل افامية فرصة انشغال السلاجقة في الصراعات الداخلية وقاموا بثورة داخلية، وتمكنوا من السيطرة على حصنها واخذوه من حكامه الاتراك وقتلوا بعضهم، ثم اعلن ولائهم الى الدولة الفاطمية، وارسلوا جماعة الى مصر يطلبون من الخلافة الفاطمية واليا من قبلهم،

فارسل الفاطميون خلف بن ملاعب واليا على افاميه فتسلمها من أهلها سنه (489هـ/1095م) لكن خلف عاد الى سيرته ففسد فيها وقتل الكثير من أهلها[53].وان دل هذا على شيء فإنما يدل على الضعف والانحلال الذي أصاب السلاجقة بعد وفاة الملك تتش.

2- استلاء الصليبيين على مدينة انطاكية سنة (490هـ/ 1096م):

امتاز الوضع السياسي في بلاد الشام عند قرب وصول الجيوش الصليبية بالانقسامات الداخلية والمنازعات بين أبناء الملك تتش وامراهم، الامر الذي أتاح لحكام مدن واقاليم بلاد الشام الاتراك الاستقلال كل في مدينته وامارته، واضحت بلاد الشام عبارة عن امارات متفرقة خاضع لحكم القادة والامراء الاتراك، الذين باعدت بينهم المصالح والاطماع الشخصية وحبهم للانفصال عن جسم دولة السلاجقة، ولم يكتف هؤلاء الحكام بالانفصال بل سعى كل منهم توسيع نفوذه على حساب أملاك السلاجقة وبقية الامراء، الامر الذي زاد من حدة الشقاق والضعف في دولة السلاجقة[54].

ومهما يكن من امر فقد أدت هذه الصراعات الى تفكيك بلاد الشام والوحدة الإسلامية وعاملا مساعدا للصليبيين في استيلاء على معظم مدن الشام وتأسيسهم للإمارات الصليبية، وقد استغل الصليبيون حالة الفوضى التي شهدتها بلاد الشام واستولوا على قونية بعد ان عقدوا اتفاقية مع الإمبراطورية البيزنطية، واكملوا تقدمهم نحو بلاد الشام، وملوك وامراء السلاجقة لايزالون متصارعين فيما بينهم، حتى دخلوا بلاد ليون ابن الأرمني وملكوها، ثم سارت الجيوش الصليبية نحو مدينة انطاكية التي كانت تحت حكم الأمير ياغي سيان الذي لم يكن متواجدا فيها آن ذاك، فقد كان منشغلا في الاستيلاء على مدينة حمص مع الملك رضوان بن تتش، وعندما وصلوا الى حصن شيزر تواردت الانباء بتقدم الصليبيين نحو مدينة انطاكية فقال: (عودنا الى انطاكية ولقاء الفرنجة أولى)، وقال سكمان : بل مسيرنا الى ديار بكر والسيطرة عليها والتقوى بها ثم نعود الى حمص أولى، فاختلفوا وعاد الملك رضوان الى حلب، وسار ياغي سيان الى انطاكية[55].

يبدوا ان من الأسباب التي جعل الملك رضوان ملك حلب ان يقف موقفا سلبيا من محاصرة الصليبيين لمدينة انطاكية وعدم تقديم المساعدة للأمير ياغي سيان ودرء الخطر الصليبي هو الموقف المتأرجح للأمير ياغي سيان بين ملك دمشق دقاق وملك حلب رضوان اثناء الصراع على زعامة دمشق[56]، وقد وصف رانسيمان الملك رضوان بانه رجل ذو قصر في النظر السياسي[57].

لم يكن امام الأمير ياغي سيان بد من انقاذ انطاكية الا ان يرسل الى امراء وملوك المسلمين، وما ان دخل مدينة انطاكية حتى بادر بإرسال ولداه الى ملك دمشق دقاق والأمير جناح الدولة

بحمص الذي كان ياغي سيان يروم وبمساعدة الملك رضوان السيطرة على بلادهما، كما ارسل الرسل الى سائر البلاد الإسلامية طالبا منهم الاستنجاد ويحثهم على الجهاد لوقف التوغل الصليبي الى البلاد الإسلامية، ونصرف الى إقامة التحصينات للمدينة خوفا من الهجمات الصليبية وقام بحفر خندق حولها واخرج جميع من كان بها من الأرمن والنصارى، وفي تلك الاثناء وصلت القوات الصليبية ونزلت على بطرس وقامت بالاعتداء على جميع اعمال انطاكية وقتلوا كل من كان فيها وهرب من هرب [58]، يقول ابن العديم: وهذا كله لقبيح سيرة ياغي سيان وظلمه[59].

ومهما يكن من امر فبعد وصول القوات الصليبية الى انطاكية تمركزت خارج اسوارها في الطرف الشمالي الغربي من المدينة[60]، وفرضت الحصار على المدينة واستمر قرابة تسعة اشهر، وعندما طال امر الحصار ولم تتمكن القوات الصليبية من دخول المدينة عمدوا الى مراسلة زراد احد حراس الأبراج ويعرف بروزبه، واعطوه أموالا واقطاعا، وكان زراد يحرس البرج الذي يلي الوادي ومبني على شباك في الوادي وبعد ان تم الاتفاق بينهم وقدم الصليبيون الى الشباك[61]، واخبرهم بروزبه بعدم التحرك حتى يمر امامكم مصباح، وكانت العادة ان يمر ثلاثة رجال او أربعة بالقرب من السور حاملين المصابيح لإيقاظ الحرس وتنبيههم، وبعد ان مرت المصابيح جاء الصليبيون ووضعوا سلما على سور المدينة ثم تسللوا الى الداخل[62]، ولما زاد عددهم الخمسمائة مقاتل داخل المدينة وفتحوا الأبواب بالقوة ودخل الصليبيون، وعند السحر استيقظ ياغي سيان وسأل عن أحوال المدينة ثم ضرب الصليبيون الابواق، فقيل له: هذا البوق من القلعة ولاشك انها قد اخذت، فخاف وفتح الباب وفر هاربا ومعه ثلاثين غلاما، فسقط من فرسه على الأرض بسبب الصدمة التي اخبر بها، فحمله أصحابه ووضعوه على فرسه، وساروا، وعندما طلع النهار سال من كان معه اين انا؟ فقالوا: على اربعة فراسخ من انطاكية، فندم وجعل يتلهف على تركه اهله وأولاده والمسلمين، فسقط مرة اخرى عن فرسه وغشي عليه فحاول أصحابه ان يركبوه لكنهم لم يستطيعوا حتى قارب الموت ثم تركوه ورحلوا عنه، ووجده رجل ارمني كان يحطب وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة فقتله واحتز راسه وحمله الى الصليبيين في انطاكية[63]، وخرج الصليبيون في شهر محرم سنة(491هـ/ 1097م) قرابة الفا الى اعمال المسلمين في حلب، فقتلوا كل من وجدوه ونهبوا وافسدوا الزروع[64].

اما القوات الاسلامية التي قدمت لإنقاذ انطاكية فإنها تمكنت من الوصول الى المدينة ودخلوها من جهت القلعة حتى اشرف الصليبيون على الهلاك لانعدام القوت لديهم حتى اكلوا الميتات

والدواب، وبعد ان وصل كربوقا بجيوشه الى انطاكية استطاع ان يتدارك الموقف وجمع من كان في القلعة وولى عليها احمد بن مروان، لكن ما حدث ان بعد ورود رسل الملك رضوان الى كربوقا أخاف الملك دقاق والأمير سكمان فاضطروا الى الانسحاب، كما ان العرب والأتراك الذين قدموا مع وثاب بن محمود قد حدث بينهم صراع وعادوا الى بلادهم[65]، ويقول سميث: ان القوات الصليبية كانت تخرج لقتال المسلمين المحاصرين للقوات الصليبية في انطاكية وتمكنت من هزيمتهم[66]

3- **الخلافة الفاطمية ومحاولة استرجاع املاكها في الشام:**

كانت الخلافة الفاطمية تراقب الوضع السياسي في بلاد الشام عن كثب في محاولة لاستعادة بعض ما فقدته من املاكها، فاستغلت انشغال السلاجقة بالحروب الداخلية المتمثلة في الصراع بين ملوكهم من جهة والأمراء من جهة أخرى، وكذلك انشغالهم في الحروب الخارجية المتمثلة بقدوم الحملة الصليبية، اذ سعت الخلافة الفاطمية المتمثلة بالوزير الفضل بن بدر الجمالي استعادة بيت المقدس فخرجت سنة (491هـ /1097م) قوات بقيادة الأفضل بن بدر الجمالي قاصدة بيت المقدس لإخذها من الأمير سكمان وايل غازي أبناء ارتق[67]، وما ان وصولت القوات الفاطمية بيت المقدس حتى فرضت الحصار عليها، الذي استمر قرابة ثلاث واربعون يوما، نصبوا خلالها اثنتين واربعون منجنيقا، واستطاعت القوات الفاطمية من هدم قسم من سورها ولم يبقى الا اخذها[68]، وعلى ما يبدو ان القوات الفاطمية لم ترد إلحاق الدمار بالمدينة، وانما رغبت في الحفاظ عليها من الدمار قدر الامكان، لذلك قاموا بمراسلة جماعة من داخل مدينة بيت المقدس وسلموا لهم المدينة، ودخلت القوات الفاطمية وتسلم الأفضل محراب داود، وقبض على أبناء ارتق فاكرمهم واطلق سراحهم[69].

لم يكتف الفاطميون باحتلال بيت المقدس التي خربت اسوارها نتيجة لرمي المجانيق التي نصبها الفاطميون، بل دفعتهم اطماعهم الى التقدم نحو الشمال حتى اوصلوا حدودهم الى الشمال من مدينة بيروت بقليل، ومعنى ان حدود الفاطميين قد امتدت الى نهر الكلب شمالا والى مجرى نهر الأردن شرقا[70].

الخاتمة:

بعد ان اتممنا هذا البحث توصنا الى مجموعة من النتائج التي يمكن ايجازها بالاتي:

- ان الملك رضوان لم يكن يتمتع ببعد سياسي يمكنه من اخراج بلاد الشام الى بر الأمان، وان اول عملاً قام به بعد توليه حكم السلاجقة في بلاد الشام التخلص من اخوته، وبعض قواد وامراء والده عن طريق القتل والنفي.
- الاطماع الشخصية للأخوين الملك رضوان والملك دقاق التي حالت دون توحد بلاد الشام والوقوف بوجه العدوان الخارجي ولا سيما الحملة الصليبية الأولى.
- عدم وجود نوايا حقيقية لدى امراء وقادة السلاجقة في الدفاع على املاكها، وانما سعى كل منهم الانفراد بإمارته.
- انعدام الثقة بين ملوك السلاجقة في بلاد الشام وامرائهم الذي سمح للقوات الصليبية السيطرة على الكثير من أملاك السلاجقة.
- لعب الموقف المتأرجح للأمير ياغي سيان بين ملك دمشق وملك حلب دفعت الملك رضوان ان يقف موقفاً سلبياً من محاصرة الصليبيين لمدينة انطاكية.

الهوامش:

(1) ابن القلانسي، حمزه بن اسد بن علي بن محمد التميمي(ت: 555هـ/ 1160)، تاريخ مدينة دمشق، مكتبة المتنبي، القاهرة، د-ت، ص130؛ ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت: 571هـ/ 1175م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر ، 1415هـ/ 1995م، ج18، 153؛ سبط ابن الجوزي، ابي المظفر شمس الدين بن فزا اوغلي بن عبدالله (ت:654هـ/ 1256م)، مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبقي، دار الرسالة العلمية، 434هـ/ 2013م، ج19، ص468.

(2) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص130؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت: 660هـ/ 1262م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه: سامي الدهان، د-ت، ج2، ص484؛ ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: 808هـ/ 1421م)، تاريخ ابن خلدون: المسمى، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ظبط المتن ووضع حواشيه والفهارس: خليل شحاذه، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/ 2000م،ج5، ص171.

(3) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر بن سالم بن واصل(ت: 697هـ/1297م)، التاريخ الصالحي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت،1431هـ/2010م، ص152.

(4) سبط ابن الجوزي(2013م)، مرأة الزمان، ج20، ص66؛ الصفدي، صلاح الدين بن ايبك بن عبد الله الصفدي(ت: 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، حققه واعتنا به: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ/ 2000م، ج 14، ص87.

(5) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج20، ص66؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص485؛ الوافي بالوفيات، ج14، ص 87)

(6) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص130؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج17، ص304؛ ابن الاثير، ابي الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت: 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، راجعه وقدم له واتم شرحه: سمير شمس، اشراف: احسان عباس، دار صادر، بيروت،1429هـ/ 2009م، ج18، ص393؛ الصفدي، تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق: احسان بن سعيد خلوص، زهير حميدان الصمصام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1992م، ق2، ص58.

(7) الغامدي، علي محمد علي عوده، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، مكتبة الفيصلية، 1404هـ/ 1984م، ص291.

(8) ديار بكر: بلاد واسعة وكبيرة تنسب الى بكر بن وائل وحدودها من غرب نهر دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين ومن مدنها وحصونها حصن كيفا وامد وميافارقين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص494.

(9) الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق(ت: 487هـ/ 1094م)، تاريخ الفارقي، حققه وقدم له: بدوي عبد اللطيف عوض، راجعه، محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية القاهرة، 1379هـ/ 1959م، ص244- 245؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج19، ص470؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص234.

(10) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص131-132؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج19، ص469.

(11) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج19، ص 469؛ ابن واصل، التاريخ الصالحي، ص153.

(12) سروج: بلدة واقعة شمال مدينة حران وبالقرب من ديار مضر، وهي حصينة كثيرة المياه والأشجار، فتحها المسلمون بقيادة عياض بن غنم سنة 17هـ أيام الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3،ص216.

(13) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص132؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج19، ص469؛ ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب(ت: 732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د-ت، ج2، ص209.

(14) مرج الصفر: موضع واقع بين مدينة دمشق والجولان وهي صحراء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص413.

(15) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج19، 469؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص412؛ ابن واصل، التاريخ الصالحي، ص153.

(16) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص132.

(17) ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص210.

(18) كفر طاب: بلدة واقعة بين مدينة حلب والمعرة، قليلة الماء فليس فيها ماء يشربون الا ما يجمعونه من مياه الامطار في صهاريج، وكان أهلها قد حفروا بئرا ثلاثمائة ذراع ولم يجدوا ماءا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص470؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: 682هـ/ 1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1380هـ/1960م، ص248.

(19) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص127؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت: 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1414هـ/ 1994م، ج33، ص46.

(20) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص126؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج33، ص46.

(21) أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج2، ص21؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص172.

(22) شيزر: مدينة صغيرة فيها قلعة وهي نزهة خصبة كثير المياه وأشجار الفاكهة يشقها نهر الأردن، بينها وبين حماة تسع اميال، فتحها المسلمون على يد أبو عبيدة سنة 17هـ صلحا. المهلبي، الحسن بن احمد(ت 380هـ/ 991م)، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، د-ت، ص94؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص383.

(23) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص133؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص128؛ الغامدي، مسفر بن سالم عريج، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي قبل قيام الدولة الايوبية في مصر 491-569هـ/ 1097-1173م، دار المطبوعات الحديثة جدة، ص48).

(24) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص133؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص127-128؛ ابن واصل، التاريخ الصالحي، ص154؛ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر(ت: 774هـ/ 1372مم)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر والتوزيع والاعلان، 1424هـ/ 2003م، ج16، ص161؛ المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(ت: 845هـ/ 1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد احمد، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ/ 1996م، ج3، ص19).

(25) طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام 471-511هـ/ 1078- 1117م، ط3، دار النفائس، 1430هـ/ 2009م، ص165.

(26) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص170؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص8؛ زيان، حامد زيان غانم، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1403هـ/ 1983م، ص15.

(27) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص130؛ زيان، الصراع العسكري، ص15.

(28) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر ابن ابي الفوارس(ت: 749هـ/ 1349م)، تاريخ ابن الوردي، الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1996م، ج2، ص7.

(29) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم(ت: 733هـ/ 1333م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت شكلي فواز، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، بلا-ت، ج27، ص47؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص 170؛ ابن الوردي، تاريخ ابن ، ج2، ص 8.

(30) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص8.

(31) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج10، ص113،

(32) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص134.

(33) العظيمي، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد(ت: 556هـ/ 1161م)، تاريخ حلب، حققه وقدم له: إبراهيم زعرور، دمشق، 1984م، ص358؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص118؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص124.

(34) قسيم الدولة، أبو سعيد اق سنقر بن عبد الله جد البيت الاتابكي أصحاب الموصل ووالد عماد الدين زنكي، كان مملوكا للسلطان ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي، ولاه تاج الدولة تتش نيابة حلب سنة(478هـ/ 1085م) لكنه خرج عن طاعة وكان بدمشق فقصده وجرت بينهم معارك انتهت بمقتل اق سنقر. ابن خلكان، أبو العباس

شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر(ت:681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، ج1، ص241.

(35) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص139.

(36) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص 140-141.

(37) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 114-115.

(38) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص115؛ النويري، نهاية الارب، ج27، ص47.

(39) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص118.

(39) ديار بكر، بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل وحدودها من غرب دجلة الى بلاد الجبل المطلة على نصيبين، ومنها حصن كيفا وامد وميافارقين، وقد تتجاوز دجلة الى سعرت وجني وما تخللها من البلاد. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ج2، ص494.

(40)سروج، مدينة واقعة بالقرب من حران ومن ديار مضر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص216.

(41) النويري، نهاية الارب، ج27، ص47.

(42) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص115؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص232.

(43) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص133.

(44) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص118؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص171.

(45) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص133؛ ابن العديم، بغية الطلب، ص127.

(46) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص133.

(47) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص133؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص359.

(48) بالس: مدينة صغيرة واقعة على نهر الفرات من الجهة الغربية، عليها سور ولها بساتين بينها وبين الفرات، وهي اول مدن الشام من العراق لها سور والطريق اليها سالك، كانت اكثر غلاتها القمح والشعير ويعمل بها الصابون الكثير الغزير، ثم فقعت اثارها ودرست قوافلها بعد سيف الدولة علي بن حمدان عند مسيره الى مصر. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت: بعد 367هـ/ بعد 977م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، 1938م، ج1، ص180.

(49) ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم(ت: 684هـ/ 1285م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1991م، ج1، ق2، ص19.

(50) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج19، ص523؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص510.

(51) عزاز: بلدة قرب حلب لها حصن ورستاق، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة، لا توجد بها عقارب حتى ان ترابها اذا ذر على عقرب مات، وليس بها هوام. القزويني، اثار البلاد، ص 221.

(52)ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص141.

(53) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص122؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص18.

(54) الحميدة، سالم محمد، الحروب الصليبية عهد الانقسامات الداخلية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ج1، ص116.

(55) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص126؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص129.

(56) رانسيمان، ستفن، الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، د-ت، ج1، ص305.
(57) عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010م، ج1، ص158.
(58) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، دمشق، ص134؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص130.
(59) زبدة الحلب، ج2، ص131.
(60) رانسيمان، الحملات الصليبية، ج1، ص308.
(61) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص134؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص127؛ سميث، جوناثان ريلى، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999′ ص111.
(62) جيل، ريموندا، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، نقله الى الإنجليزية مع مقدمة وهوامش: جون هيوج هيل، لوريتا ل هيل، نقلة الى العربية وعلق عليه: حسين محمد عطية، تقديم، جوزيف نسيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م. ص119.
(63) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص135؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص127؛ النويري، نهاية الارب، ج28، ص253.
(64) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، 131.
(65) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص135-136.
(66) الحملة الصليبية الأولى، ص111.
(67) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، دمشق، ص135؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص22.
(68) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، 135؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3، 22.
(69) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص135؛ الحلبي، تاريخ حلب، ص359؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص18.
(71) الحميدة، الحروب الصليبية، ج1، ص175؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج1، ص193.

قائمة المصادر:

1- ابن الاثير، ابي الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت: 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، راجعه وقدم له واتم شرحه: سمير شمس، اشراف: احسان عباس، دار صادر، بيروت،1429هـ/ 2009م.
2- ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: 808هـ/1421م)، تاريخ ابن خلدون: المسمى، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ظبط المتن ووضع حواشيه والفهارس: خليل شحاذه، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/ 2000م.
3- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت: 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1414هـ/ 1994م.
4- سبط ابن الجوزي، ابي المظفر شمس الدين بن فزا اوغلي بن عبدالله(ت: 654هـ/ 1256م)، مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبقي، دار برسالة العلمية، 434هـ/ 2013م.
5- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم(ت: 684هـ/ 1285م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1991م.

6- الصفدي، صلاح الدين بن ايبك بن عبد الله الصفدي(ت: 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، حققه واعتنا به: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ/ 2000م.
7- ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت: 660هـ/ 1262م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه: سامي الدهان، د-ت.
8- ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت: 571هـ/ 1175م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/ 1995م.
9- العظيمي، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد(ت: 556هـ/ 1161م)، تاريخ حلب، حققه وقدم له: إبراهيم زعرور، دمشق، 1984م.
10- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق(ت: 487هـ/ 1094م)، تاريخ الفارقي، حققه وقدم له: بدوي عبد اللطيف عوض، راجعه، محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية القاهرة، 1379هـ/ 1959م.
11- ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب(ت: 732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د-ت.
12- ابن القلانسي، حمزه بن اسد بن علي بن محمد التميمي(ت: 555هـ/ 1160)، تاريخ مدينة دمشق، مكتبة المتنبي، القاهرة، د-ت.
13- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر(ت: 774هـ/ 1372مم)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر والتوزيع والاعلان، 1424هـ/ 2003م.
14- المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(ت: 845هـ/ 1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد احمد، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ/ 1996م.
15- النويري، ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم(ت: 733هـ/ 1333م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت شكلي فواز، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، بلا-ت.
16- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر بن سالم بن واصل(ت: 697هـ/1297م)، التاريخ الصالحي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت،1431هـ/2010م.
17- ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص8؛ زيان، حامد زيان غانم، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1403هـ/ 1983م.

قائمة المراجع العربية:

18- الحميدة، سالم محمد، الحروب الصليبية عهد الانقسامات الداخلية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.
19- طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام 471-511هـ/ 1078- 1117م، ط3، دار النفائس، 1430هـ/ 2009م.
20- عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010م.
21- الغامدي، علي محمد علي عوده، بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، مكتبة الفيصلية، 1404هـ/ 1984م.

قائمة المراجع الأجنبية المترجمة:

22- جيل، ريموندا، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، نقله الى الإنجليزية مع مقدمة وهوامش: جون هيوج هيل، لوريتا ل هيل، نقلة الى العربية وعلق عليه: حسين محمد عطية، تقديم، جوزيف نسيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م

23- رانسيمان، ستفنسن، الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، د-ت.

24- سمث، جوناثان ريلي، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

List of sources:

1- Ibn al-Athir, Abi al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani (d. 630 AH/1233 AD), Al-Kamil fi al-Tarikh, reviewed, introduced and completed its explanation by: Samir Shams, supervised by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut, 1429 AH/2009 AD.

2- Ibn Khaldun, Wali al-Din Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 808 AH/1421 AD), History of Ibn Khaldun: Al-Masma, Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat al-Shan al-Akbar, text edited and annotated by: Khalil Shahada, reviewed by: Suhail Zakar, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1421 AH/2000 AD.

3- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 AD), History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 1414 AH/1994 AD.

4- Sabt Ibn al-Jawzi, Abi al-Muzaffar Shams al-Din ibn Faza Oghli ibn Abdullah (d. 654 AH/1256 AD), Mirror of Time in the Histories of Notables, edited by: Ibrahim al-Zaybaqi, Dar Barsalah al-Ilmiyyah, 434 AH/2013 AD.

5- Ibn Shaddad, Izz al-Din Muhammad ibn Ali ibn Ibrahim (d. 684 AH/1285 AD), Dangerous Comments on the Mention of the Emirs of the Levant and the Island, edited by: Yahya Zakaria Abara, Publications of the Ministry of Culture, Syrian Arab Republic, Damascus, 1991 AD.

6- Al-Safadi, Salah al-Din bin Aybak bin Abdullah al-Safadi (d. 764 AH/1363 AD), Al-Wafi bil-Wafiyat, edited and prepared by: Ahmad al-Arnaout, Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1420 AH/2000 AD.

7- Ibn al-Adim, Kamal al-Din Omar bin Ahmad bin Hibat Allah bin Abi Jarada (d. 660 AH/1262 AD), Zubdat al-Halab min Tarikh Halab, edited and indexed by: Sami al-Dahhan, d.t.

8- Ibn Asakir, Abi al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah bin Abdullah (d. 571 AH/1175 AD), Tarikh Madinat Dimashq, study and investigation by: Muhibb al-Din Abi Saeed Omar bin Ghramah al-Omari, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH/1995 AD.

9- Al-Azimi, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 556 AH/1161 AD), History of Aleppo, edited and introduced by: Ibrahim Zaarour, Damascus, 1984 AD.

10- Al-Farqi, Ahmad bin Yusuf bin Ali bin Al-Azraq (d. 487 AH/1094 AD), History of Al-Farqi, edited and introduced by: Badawi Abdul Latif Awad, reviewed by Muhammad Shafiq Gharbal, General Authority for Amiri Printing Affairs, Cairo, 1379 AH/1959 AD.

11- Abi Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar Shahinshah bin Ayoub (d. 732 AH/1331 AD), A Brief History of Humanity, Al-Husayniyah Press, Egypt, n.d.

12- Ibn al-Qalanisi, Hamza bin Asad bin Ali bin Muhammad al-Tamimi (d. 555 AH/1160), History of the City of Damascus, Al-Mutanabbi Library, Cairo, n.d.

13- Ibn Kathir, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Omar (d. 774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1424 AH/2003 AD.

14- Al-Maqrizi, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH/1441 AD), Iti'az al-Hanafi bi-Akhbar al-Imamah al-Fatimi al-Khalifa, edited by: Muhammad Hilmi Muhammad Ahmad, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1416 AH/1996 AD.

15- Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn Abd al-Daim (d. 733 AH/1333 AD), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, edited by: Najib Mustafa Fawaz, Hikmat Shakli Fawaz, Dar al-Kutub al-Ilmi, Beirut, Lebanon, no date.

16- Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad ibn Salim ibn Nasr ibn Salim ibn Wasil (d. 697 AH/1297 AD), al-Tarikh al-Salihi, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, al-Maktaba al-Asriya, Beirut, 1431 AH/2010 AD.

17- Ibn al-Wardi, History of Ibn al-Wardi, Vol. 2, p. 8; Zian, Hamid Zian Ghanem, The Political and Military Conflict between the Islamic Powers during the Crusades, Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 1403 AH/1983 AD.

Arabic References:

18- Al-Humaida, Salem Muhammad, The Crusades: The Era of Internal Divisions, Ministry of Culture and Information, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1990.

19- Taqoush, Muhammad Suhail, History of the Seljuks in the Levant 471-511 AH/1078-1117 AD, 3rd ed., Dar Al-Nafayes, 1430 AH/2009.

20- -20Ashour, Saeed Abdul Fattah, The Crusader Movement, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2010.

21- Al-Ghamdi, Ali Muhammad Ali Awda, The Levant before the Crusader Invasion, Al-Faisaliah Library, 1404 AH/1984.

List of translated foreign references:

22- Gill, Raymonda, History of the Franks, Invaders of Jerusalem, translated into English with an introduction and footnotes: John Hugh Hill, Loretta L. Hill, translated into Arabic and commented on by: Hussein Muhammad Attia, introduction, Joseph Naseem, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria, 1989

23- Runciman, Stevenson, The Crusades, translated by: Nour El-Din Khalil, d.t. Smith, Jonathan Reilly, The First Crusade and the Idea of the Crusades, translated by: Muhammad Fathi Al-Shaer, 2nd ed., Egyptian General Book Authority, 1999.

The struggle for power in the Levant after the death of Tutush and its impact on the influence of the Seljuks (487-498 AH / 1094-1104 AD)

Dr. Alaa Hamed Ahmed Mahmoud Al-Zubaie

Baghdad Al-Karkh First

Ministry of Education

dralaa37@yahoo.com

Keywords: authority, Ridwan, Duqaq

Summary:

After the death of King Tutush, son of Alp Arslan, the Levant witnessed political chaos and internal military conflicts due to the personal ambitions of his sons over the throne of the Sultanate in the Levant. This division resulted in some Turkish leaders wavering in their loyalty towards both King Ridwan, King of Aleppo, and King Duqaq, King of Damascus, which increased the tension. The Levant entered a cycle of internal conflict between King Ridwan and King Duqaq on the one hand, and on the other hand the personal ambitions of the princes of the Seljuk state, who were watching for opportunities to separate from the Seljuk authority and establish separate emirates. There were also killings and assassinations that targeted senior Seljuk leaders, which weakened the power of the Seljuks and reduced their influence, making them the focus of attention of foreign powers that were keen to seize the Levant, especially the Crusaders, whose vanguard forces reached the Byzantine Empire, as well as the Fatimid Caliphate, which was looking to recover some of its lost possessions in the Levant.